مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مَجَلَّةٌ - إِسْلَامِيَّةٌ - ثَقَافِيَّةٌ - جَامِعَةٌ - مُحْكَمَةٌ

تَصْدُرُ سَنَوِيًّا عَنْ

كُلِّيَّةُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

العددان التاسع والعشرون والثلاثون

لسنة 1436 - 1437 الهجرية الموافق: 2015 - 2016 الميلادية

أ. زكريا الفاخري
الشاعر

خـذِي مِـن الـروحِ أعـيـاداً وألـحـانـا ... وبـعـثـريـنـي عـلـى الأوراقِ أوزانـا
خذي من الليل نجماً كي يطيرَ به ... جوادُ شِعريَ نحو المصطفى الآنا
جُودي عليَّ -حروف الشعر- علَّ هوًى ... سبى فـؤادِي يـعُـودُ الـيـومَ جَـذلانـا
جُـودي مـن الـحـبِّ إن الـشـعـرَ قـافـيـةٌ ... إذا انتشتْ؛ أنطقتْ في الروحِ: سُبحانا

• • •

يا صفوةَ الخلقِ، حَيْرَى أَحْرُفِي بفمِي ... فـالـشـعـرُ يـعـجَـزُ أن يُـوفـيكَ مـيـزانـا
أيـمـدحُ الـمـدحُ! مـا الأقـلامُ قـائـلـةٌ!؟ ... وأنـتَ لـلـمـدحِ قـد عُـنـونِـتَ عُـنـوانـا
نـسـجـتُ رمـشـيَ أوتـاراً لـتـعـزفـكـم ... فـمُ الـقـصـائـدِ أشـواقـاً وتـحـنـانـا
يا خالةَ الحُسْنِ في خدِّ الوجودِ، ويا ... أنـامـلَ الـصـبـح تـلـهـو فـي مـحـيَّـانـا
يـا زمـزمَ الـنـورِ فـي الـدنـيـا ومـنـبـعَـهُ ... إلـيـكَ حـجَّ جـمـالُ الـكـونِ مـزدانـا
ويـا شـتـاءً مِـن الـ "تـسْـنـيـمِ" مُـنـسـكِـبـاً ... كـدهـشـةِ الـغـيـثِ تـسـقـي ثَـغـرَ دنـيـانـا
وموكباً من سَرايا العشقِ محتشِداً ... يـمـشـي عـلـى ضِـفـةِ الإحـسـاسِ نـشـوانـا

ويا تلهُّفَ طفلٍ عادَ والدُهُ بعدَ التفرُّقِ.. أزماناً وأزمانا

• • •

هديّةُ الغيبِ للدنيا، وأغنيةٌ كنشوةِ الشوقِ تسري في خلايانا
طفلُ الحقيقةِ -يا بشراكِ آمنةٌ- اَلآنَ يُزهِرُ في الأحشاءِ قد كانا
تغفو على شُرْفةِ البشرى ملامِحُهُ وجهاً صبوحاً حوى دُرًّا ومرجانا
كبسمةٍ من شِفاهِ الفجرِ ساطعةٍ ونظرةٍ من عيونِ الوردِ تهوانا
من نفحةِ الخُلدِ جاءَ الكونَ يُوقِظهُ بعد التقهقرِ في الظلماء عُميانا
فكم بكتْ -قبلَهُ- عينُ الزمانِ أسًى ثكلى وتحملُ في الأعماق أحزانا
في سَكرةِ التيْهِ كم موءُودةٍ دُفِنتْ دونَ الأمومةِ كان القبرُ أحضانا
باعوا العقولَ إلى "لاتٍ" إلى "هُبَلٍ" كانوا أُسارى وكان الشركُ سجَّانا
هوامشُ تحت سطرِ الدهر قد نبِذوا كلُّ الخلائقِ لم ترفعْ لهم شانا
حتى نزلتَ -رسولَ الله- دوحَتهم لتبْذرَ الفُلَّ.. أصنافاً وألوانا
أوقدتَ في عَجْنةِ الصلصالِ شمعتهُ حتى غدا -بعد نور الله- إنسانا
أتيتَ -يا أعذبَ الأنهار- أجوبةً لمْ تُبقِ في قصةِ المجهولِ حيرانا

• • •

يأوي إلى (الغار) حبُّ اللهِ يؤنسُهُ من ظلمةِ الغارِ شعَّ الكونَ إيمانا
ويرسلُ العقلَ في الآفاقِ أشرعةً سفائنُ الفِكْرِ أحيت فيه شُطآنا
جبريلُ نادى: حباك اللهُ مُعجزةً (اِقْرَأْ وَرَتِّلْ) فقد أوتيتَ فرقانا
فاحدودبَ اللُّغزُ في أعماقهِ فزِعاً من ذا يريدُ من الأمِّيِّ تبيانا!؟
عَيْنا خديجة بثتْ قلبَهُ أمَلاً نافورةُ الحبِّ تسقي الروحَ سلوانا
أسرى بهِ الله للأقصى على قبَسٍ يطوي الفيافِيَ واحاتٍ وكثبانا
فوقَ النجومِ إلى السَّبْعِ العُلا ارتفعتْ به البرَاقُ، وأحيا الليلَ آذانا

صلّى -ومِن خلفهِ الأطهارُ قد سَجَدُوا- ورتلَ الوحيَ تحت العرشِ قرآنا
صلّوا جميعاً صلاةَ الحبِّ، ما افترقوا فالدِّينُ ينسجُ بينَ الخلقِ أوطانا

• • •

بكتْهُ "مكةُ" من آثارِ هجرتهِ على الخدودِ يفيضُ الماءُ وُديانا
لولا (تبوُّؤُ إبراهيمَ) في أزَلٍ لَهَاجرَ البيتُ أحجاراً وأركانا
وقالَ: مكةُ لولا أنهم مَكروا ما اخترتُ غيركِ دونَ الخلق جيرانا
وصفَّفتْ يثربٌ يومَ اللقا -طرباً- ضفائرَ الحسنِ منها؛ كلما دانى
أمستْ منوَّرةً، بالشوقِ مُنشِدة: "بدرُ التّمامِ... ببابِ الحيِّ ناجانا"
أتتْ تضمدُ جُرحَ الأرضِ -هجرتُهُ- ببلْسَمٍ من رفوفِ الغيثِ دَاوَانا
تفيضُ عَذباً زلالاً من أصابعهِ أنهارُ طهرٍ سَقتْ صحباً وخِلّانا
وحنَّ جذعٌ لأقدامٍ له وقفتْ تشكو إليهِ -من الأشواقِ- هجرانا
أقامَ في "مأرزِ الإيمانِ" مملكةً مشاتلُ العدلِ قد أثمرنَ سلطانا
هناك مكةُ شعَّتْ في خوافقهِ ذكرى تثيرُ من الآهاتِ بركانا
حتى أتاها صباحَ الفتح منتصراً فاصدحْ -بلالاً- فإنَّ الفَجرَ قد حانا
قل: جاءَكِ الحقُّ يا أصنامُ فانهدمي ويا قريشٌ.. نرى آثارَ قتلانا
ماذا تظنونَ أنِّي فاعِلٌ بكُمُ؟ هلَّا أجبتم وقدْ كانَ الذي كانا!؟
قالوا: كريمٌ، سحابُ الصفحِ في يدهِ هلا منَنْتَ -رسولَ اللهِ- إحسانا
شقيقُ يوسفَ نادى القومَ منطقهُ: لكُم مَنحتُ -مِدادَ البحرِ- غفرانا
قد بلَّغَ الدِّينَ للدنيا بأكملِهُ وأينعَ الوحيُ أثماراً وأغصانا
وتمَّتِ النعمةُ الكبرى؛ فخيَّرَهُ ربُّ العبادِ: أما قد آنَ لقيانا؟!
فاختارَ لقياهُ -دون الناسِ- في شغفٍ: "إلى الرفيقِ إلى الفردوسِ مَسْعَانا"
تركتَ أمتنا كالنجمِ شامخةً تمشي على قامَةِ الدنيا سرايانا

واليومَ بعدكَ أسْيَافٌ لنا كُسِرَتْ؛ تشكو إلى الله بغداداً وأقصانا

مات النخيلُ بحورِ الماءِ، لا سَعَفٌ يُهدِي الظِّلالَ، وأضحى التمرُ صَوَّانا

• • •

خضَّبتُ حَرفيَ مِنْ حِنّاءِ سيرتهِ فاعشوشَبَ البوحُ في كَفَّيَّ ولهانا

وصغتُ ضلعيَ قيثاراً لأُغنيتي لأسكبَ الشِّعْرَ نايَاتٍ وألحانا

فالشعرُ عندي عصا بوحٍ أهشُّ بهِ ليلَ الحنينِ إذا اشتاقتْ حنايانا